صفة الصفوة

نحن واﷲ أهل الحرب غذينا بها ومرنا ورثناها عن آبائنا كابرا فكابرا نرمي بالنبل حتى تفنى ثم نطاعن بالرماح حتى تكسرها ثم نمشي بالسيوف فنضارب بها حتى يموت الأعجل منا أو من عدونا .

فقال العباس هل فيكم دروع قالوا نعم شاملة قال البراء ابن معرور قد سمعنا ما قلت إنا واﷲ لو كان في أنفسنا غير ما ننطق به لقلناه ولكنا نريد الوفاء والصدق وبذل مهج أنفسنا دون رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وسلم فبايعهم رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وسلم والعباس آخذ بيد رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وسلم يؤكد له البيعة تلك الليلة على الأنصار .

وعن الشعبي قال انطلق النبي صلى اﷲ عليه وسلم بالعباس إلى السبعين عند العقبة تحت الشجرة فقال العباس ليتكلم متكلمكم ولا يطيل الخطبة فإن عليكم من المشركين عينا وإن يعلموا بكم يفضحوكم فقال قائلهم وهو أسعد يا محمد سل لربك ما شئت ثم سل لنفسك ولأصحابك ما شئت ثم أخبرنا ما لنا من الثواب على اﷲ إذا فعلنا ذلك